

# شرح (ثلاثة الأصول وأدلتها) | برنامج تيسير العلم الأول ٣٤١

## الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله جعل الدين يسرا بلا حرج والصلة والسلام على محمد المبعوث بالحنفية السمحـة دون عوج وعلى الله وصحبه ومن على سبيلهم درج. اما بعد فهذا شرح الكتاب الرابع - [00:00:00](#)

من المرحلة الاولى من برنامج تيسير العلم في سنته الاولى وهو كتاب ثلاثة اصول وأدلتها لامام الدعوة في جزيرة العربشيخ محمد بن عبدالوهاب رحـمه الله. وهو الكتاب الرابع في التعداد العامي لكتب البرنامج - [00:00:30](#)

نعم. بـسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلـى الله وسلم على نبـينا محمد والـله وصحـبه اجمعـين اللـهم اغـفر لنا ولـشـيخـنا ولـلـحاضـرين ولـجـمـيعـ الـمـسـلـمـينـ. قال الـامـامـ مـحمدـ بنـ عـبدـالـوـهـابـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ - [00:00:50](#)

اعـلمـ رـحـمـكـ اللـهـ اـنـهـ يـجـبـ عـلـيـنـاـ تـعـلـمـ اـرـبـعـ مـسـائـلـ الـاـولـىـ الـعـلـمـ وـهـ مـعـرـفـةـ اللـهـ وـمـعـرـفـةـ نـبـيـهـ وـمـعـرـفـةـ دـيـنـ الـاسـلـامـ الـاـدـلـةـ الـثـانـيـةـ الـعـلـمـ بـهـ

الـثـالـثـةـ الدـعـوـةـ اـلـيـهـ الـرـابـعـ الصـبـرـ عـلـىـ الـاـذـىـ فـيـهـ. وـالـدـلـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ - [00:01:10](#)

الـرـحـيمـ وـالـعـصـرـ اـنـ الـاـنـسـانـ لـفـيـ خـسـرـ. اـلـاـ الـذـيـ اـمـنـواـ وـعـلـمـواـ الـصـالـحـاتـ وـتـوـاـصـلـواـ بـالـحـقـ وـتـوـاـصـلـواـ بـالـصـبـرـ. قـالـ الشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ

هـذـهـ السـوـرـةـ لـوـ مـاـ اـنـزـلـ اللـهـ حـجـةـ عـلـىـ خـلـقـهـ اـلـاـ هـيـ لـكـفـتـهـمـ. وـقـالـ الـبـخـارـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـابـ - [00:01:30](#)

الـعـلـمـ قـبـلـ القـوـلـ وـالـعـلـمـ وـالـدـلـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ اـعـلـمـ اـنـهـ لـاـ اللـهـ اـلـاـ اللـهـ وـاـسـتـغـفـرـ لـذـنـبـكـ فـبـدـأـ بـالـعـلـمـ قـبـلـ القـوـلـ وـالـعـلـمـ وـحـنـاـ بـدـيـنـاـ الـيـوـمـ فـيـ

الـعـلـمـ فـلـاـ بـدـ انـ نـبـأـ بـالـعـلـمـ. الـاـخـ الـلـيـ جـالـسـ هـنـاكـ تـعـالـ جـازـكـ اللـهـ خـيـرـ اـجـلـسـ فـيـ الـحـلـقـةـ جـازـكـ اللـهـ خـيـرـ - [00:01:50](#)

ذـكـرـ المـصـنـفـ اـنـ يـجـبـ عـلـىـ الـعـبـدـ تـعـلـمـ اـرـبـعـ مـسـائـلـ الـمـسـأـلـةـ الـاـولـىـ وـهـ شـرـعـاـ اـدـرـاـكـ خـطـابـ الـشـرـعـ. وـمـرـدـهـ اـلـىـ الـمـعـارـفـ الـثـلـاثـ مـعـرـفـةـ

الـعـبـدـ رـبـهـ وـدـيـنـهـ وـنـبـيـهـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. وـالـمـرـادـ بـالـادـرـاـكـ هـنـاـ - [00:02:17](#)

مـعـنـاهـ الـلـغـوـيـ وـهـ الـبـلـوـغـ لـاـ الـمـعـنـىـ الـمـصـطـلـحـ عـلـيـهـ فـيـ الـعـقـلـيـاتـ. فـيـكـوـنـ قـوـلـنـاـ فـيـ تـعـرـيفـ الـعـلـمـ شـرـعـاـ اـدـرـاـكـ خـطـابـ الـشـرـعـ اـيـ بـلـوـغـهـ اـلـىـ

مـتـلـقـيـهـ. وـالـجـابـ وـالـمـجـرـورـ فـيـ قـوـلـهـ رـحـمـهـ اللـهـ وـمـعـرـفـةـ دـيـنـ الـاسـلـامـ بـالـاـدـلـةـ مـتـعـلـقـ بـاـخـذـ مـذـكـورـ وـهـ وـمـعـرـفـةـ الـاسـلـامـ - [00:02:47](#)

مـاـ يـدـلـ عـلـيـهـ قـوـلـ المـصـنـفـ فـيـ يـسـتـقـبـلـ الـاـصـلـ الـثـانـيـ مـعـرـفـةـ دـيـنـ الـاسـلـامـ بـالـاـدـلـةـ. وـهـذـاـ لـاـ يـخـتـصـ بـهـ بـلـ مـعـرـفـةـ الـاـصـلـوـلـةـ لـاـدـلـةـ

اقـتـرـانـهـ بـالـاـدـلـةـ. وـظـاهـرـ المـصـنـفـ فـيـ تـعـلـيقـ الـجـادـ وـالـمـجـرـورـ بـمـعـرـفـةـ دـيـنـ الـاسـلـامـ لـاـ يـرـادـ بـهـ حـصـرـهـ فـيـ - [00:03:17](#)

فـيـهـاـ وـلـكـنـ لـمـ كـانـ اـكـثـرـهـاـ فـرـوـعـاـ نـاسـبـ ذـكـرـ الـاـدـلـةـ مـعـهـ وـتـعـلـيقـ الـجـادـ وـالـمـجـرـورـ بـهـ قـوـلـهـ رـحـمـهـ اللـهـ بـالـاـدـلـةـ اـيـ اـدـرـاـكـ اـنـ لـهـذـهـ الـمـعـارـفـ اـدـلـةـ

شـرـعـيـةـ تـثـبـتـ وـهـذـهـ الـمـعـرـفـةـ هـيـ الـمـعـرـفـةـ الـاجـمـالـيـةـ التـيـ هـيـ مـعـرـفـةـ الـعـامـةـ وـهـيـ وـاجـبـةـ عـلـىـ كـلـ اـحـدـ - [00:03:47](#)

فـالـعـوـامـ يـكـفـيـهـمـ مـعـرـفـةـ اـنـ الـدـيـنـ الـذـيـ اـمـنـواـ بـهـ ثـابـتـ بـاـدـلـةـ. وـلـاـ يـلـزـمـهـمـ الـاـطـلـاعـ عـلـيـهـ فـضـلـاـ عـنـ اـسـتـبـاطـ وـبـقـاءـ مـأـخـدـ الـحـكـمـ وـمـنـزـ الفـهـمـ

مـيـمـ فـيـ نـفـوسـهـمـ. وـبـهـ يـعـلـمـ اـنـ مـاـ تـوـهـمـ فـيـ قـوـلـ شـيـخـ الـاسـلـامـ - [00:04:17](#)

رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ مـعـرـفـةـ الـاسـلـامـ بـالـاـدـلـةـ اـيـجـابـ اـقـتـرـانـ كـلـ فـرـعـ بـدـلـيـلـهـ حـتـىـ تـثـبـتـ الـمـعـرـفـةـ غـيرـ صـحـيـحـ وـانـهـ هـوـ قـوـلـ اـحـدـهـ مـنـ لـمـ يـتـلـقـ

هـذـهـ الـكـتـبـ عـنـ اـرـبـابـهـ. فـنـسـبـ قـوـلـ - [00:04:47](#)

المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ اـلـىـ قـوـلـ الـمـعـتـزـلـةـ وـانـهـ اـوـقـعـهـ فـيـ هـذـاـ عـزـلـهـ نـفـسـهـ عـنـ اـهـلـ الـفـنـ عـمـومـاـ وـعـنـ وـرـاثـ هـذـهـ الـدـعـوـةـ

خـصـوصـاـ فـانـ شـيـخـ الـاسـلـامـ لـاـ يـقـصـدـ اـقـتـرـانـ كـلـ فـرـعـ بـدـلـيـلـهـ فـيـ الـمـعـرـفـةـ حـتـىـ يـصـحـ وـصـفـ الـعـلـمـ. وـمـنـهـ - [00:05:17](#)

الذين بل مراده وجوب اعتقاد العبد ان الدين الذي به لله سبحانه وتعالى ثابت بادلة ولا يضره جهله بها فان العami اذا سأله عن الملائكة ذكر لك ما يدل على ايمانه بهم. فان طالبته بدليل - 00:05:47

يعطك دليلا واحدا ومعرفته هذه كافية في ثبوت صحة اسلامه. لانه يقول لك سمعنا في القرآن وفي الاحاديث لكنه لا يذكر دليلا خاصا فتكتفيه هذه المعرفة العامة في صحة الاسلام. اما المعرفة التفصيلية ففرض كفاية وقدر ما يجب منها يختلف باختلاف - 00:06:17 الناسى والحوالهم فالواجب على الحاكم والقاضي والعلم والمعلم والمؤدب غير ما يجب على سواهم من الخلق والمسألة الثانية العلم. والمسألة الثانية العمل. وهو شرعا ظهور صورة خطاب الشرع. ظهور صورة خطاب الشرع - 00:06:47 وخطاب الشرع نوعان الاول خطاب الشرع الخبري وظهور صورته بامثال التصديق الثاني خطاب الشرع الطلبى وظهور صورته بامثال الامر والنهي. فقول الله ان الساعة لاتية لا ريب وفيها من خطاب الشرع الخبري. وامثاله بالتصديق بان يؤمن العبد بان الساعة وهي القيمة اتية - 00:07:17

لا ريب فيها وقوله اقيموا الصلاة وقوله ولا تقربوا الزنا من خطاب الشرع طلبى والامتثال في الاول بالفعل بان يقيم الصلاة والامتثال في الثاني في الترك والتبعاد بان باب الزنا. والمسألة الثالثة الدعوة اليه. والمراد بها الدعوة الى الله. والدعوة الى الله - 00:07:47 وعن هي طلب الناس كافة. الى اتباع سبيل الله الجامعة للخير على بصيرة. هي طلب الناس كافة الى اتباع سبيل الجامعة للخير على بصيرة. والمسألة الرابعة الصبر على الاداء فيه. والصبر شرعا حبس النفس - 00:08:17

على حكم الله وحكم الله نوعان احدهما قدرى والآخر شرعى. والمذكور من الصبر هنا هو الصبر على الاذى اي في العلم. تعلما وعملا ودعوة. والاذى من القدر المؤلم فيكون من الصبر على حكم الله القدرى. فقول المصنف رحمة الله الصبر على الاذى - 00:08:47 راجع الى الصبر على امر الله القدرى لأن الاذى قدر. ولكن لما كان العلم مأمورا به صار الصبر عليه شرعا ايضا. فيصير الصبر على الاذى فيه باعتبار المعنى المتبادل من اللفظ راجع الى الصبر على - 00:09:17

حكم الله القدرى لأن الاذى من القدر كما تقدم. وباعتبار حقيقة المأمور به وهو الصبر على العلم والعمل به والدعوة اليه يكون الصبر من الصبر على حكم الله الشرعي. والدليل على وجوب تعلم هذه المسائل الرابعة - 00:09:37 هو سورة العصر لأن الله اقسم بالعصر وهو الوقت المعروف اخر النهار قبل غروب الشمس ان جنس الانسان في خسر ثم استثنى المتصفين بصفات اربع فقال الا الذين امنوا. وهذا دليل العلم الا ايمانا - 00:09:57

الا بعلم فانما يدرك اصل الايمان وكماله بالعلم. ثم قال وعملوا الصالحات وهذا دليل العمل ثم قال وتواصوا بالحق وهذا دليل الدعوة ثم قال وتواصوا بالصبر وهذا دليل الصبر ولذلك قال الشافعى - 00:10:17

رحمه الله تعالى هذه السورة لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هي لكتفهم اي في قيام الحجة في وجوب امثال بما امر الله به وترك ما نهى عنه. كما ذكره ابن تيمية وابن باز رحمهما الله. فليس معنى كلام - 00:10:37 انها كافية في جميع ابواب الديانة. وانما المراد كافية في اقامة الحجة على الخلق في وجوب امثال امر الله وترك ما نهى عنه. والمقدم بين هذه المسائل هو العلم. فهو اصل - 00:10:57

الذى تتفرع عنه وتنشأ منه. واورد المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق هذا كلام البخاري في صحيحه بمعناه حكاية لا بلطفه اذ بوب بباب العلم قبل القول والعمل واستنبطه من قوله تعالى فاعلم انه لا اله - 00:11:17 ان الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. فبدأ بالعلم قبل القول والعمل. واستنبطه قبله سفيان ابن عيينة كما رواه ابو نعيم الاصحابي في كتاب الحلية. ثم ذكره بعده الغافقي في مسند - 00:11:37

الموطأ وقوب عليه كتبوب البخاري. نعم. اعلم رحمة الله انه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسائل والعمل بهم. الاولى ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا. بل ارسل اليانا - 00:11:57

رسولا فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار والدليل قوله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذناه وبيلا. الثانية ان الله لا يرضى - 00:12:17

يشرك معه احد في عبادته لا النبي مرسلا ولا ملك مقرب ولا غيرهما. والدليل قوله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا. الثالث ان من اطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله. ولو كان - 00:12:37

قريب والدليل قوله تعالى لا تلدوا قوما يؤمدون بالله واليوم الاخر يوادون من عبد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم او لئك كتب في بهم الایمان وايدهم بروح منه. ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. رضي الله عنهم - 00:12:57

عليه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا ثلاثة مسائل يا عظيمة يجب على كل مسلم ومسلمة تعلمها والعمل بها. فاما المسألة الاولى فمقصودها بيان - 00:13:27

عبادة الله وذلك ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتربنا هملا اي مهملين لا نؤمر ولا ننهى بل ارسل رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم ليرشدنا الى القيام بعبادة الله. فمن اطاعه باداء العبادة دخل الجنة ومن عصاه - 00:13:47

ووحد عبادته ودخل النار كما قال تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما اوصلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذناه وبيلا اي شديدا. اما المسألة الثانية فمقصودها ابطال الشرك بالعبادة - 00:14:07

وان الله لا يرضى ان يشرك معه احد في عبادته كائنا من كان. لان العبادة حقه. وحقه لا يقبل الشرك فلما كانت العبادة حقا لله لم يرضى ان يشاركه في هذا الحق احد. واما المسألة الثالثة فمقصودها بيان وجوب - 00:14:27

بموالاة المؤمنين والبراءة من المشركين. لان القيام بالعبادة واجتناب الشرك وهما الامران المذكوران في المسؤولتين السابقتين الاولى والثانية لا يتحققان الا باقامة هذا الاصل. الولاء للمؤمنين والبراءة من المشركين فالمسألة الثالثة بمنزلة التابع اللازم للمسؤولتين الاوليين وهي ان من عبد الله ولم يشرك به - 00:14:47

بان لم تتم له عبادته الا بموالاة المؤمنين والبراءة من المشركين. والناس في هذا الاصل بين غلو وجفاء والوسط الوسيط فيه اقامته كما توجبه الشريعة منزهة عن الاهواء والاراء. وفي الاملاء المأمول على شرح ثالث - 00:15:17

الاصول للعلامة ابن باز الذي تقدم تقريره والتعليق عليه كلام في هذا الموضوع تحسن مراجعته استبانته ومعنى قوله تعالى في الآية من حاد الله ورسوله اي كان في حد متميز عن الله ورسوله صلى الله - 00:15:37

عليه وسلم وهو حد الكفر فان المؤمنين يكونون في حد والمشركين يتميزون في حج فهم يتميزون بينهم. واذا تميزوا لم يكن بينهم الا المعادة. نعم اعلم ارشدك الله لطاعتة ان الحنيفة ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. وبذلك امر الله جميع الناس - 00:15:57

خلقهم لها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ومعنى يعبدون يوحدون. لها للشرع معنيان احدهما عام وهو الاسلام. والثاني خاص وهو الاقبال على الله بالتوحيد والميل عن كل ما سواه - 00:16:27

وهي دين الانبياء جميعا. وخصت بالاضافة الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام. بأنه اكمل الخلق تحقيقا لها مع تقدمه في الابوة على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم المشاركين في كمال التحقيق للحنيفية. فالخليلان ابراهيم ومحمد عليهمما الصلاة والسلام - 00:16:57

بلغ الغاية في تحقيق العبادة لله عز وجل. لكن لما كان ابراهيم هو الاب ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الابن قيل اعظماما لجناب ابراهيم في وصف دين الاسلام هو ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. والناس جميعا مأمورون بها ومخلوقون لاجلها كما قال تعالى - 00:17:27

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فانما خلق الجن والانس لاجل العبادة كما في هذه الآية. واذا كانوا مخلوقين لاجلها فانهم مأمورون بما خلقوا له. فهذه الآية دالة على المسؤولتين جميعا فهي دالة على كون الانس والجن خلقوا لاجل العبادة دالة - 00:17:57  
ثانية على انهم مأمورون بها لانه اذا كانت غاية الخلق هي ايقاع العبادة دل ذلك على وجوبها عليه وتفسيره رحمة الله يعبدون ليوحدون من تفسير اللفظ باخص فان التوحيد اكمل العبادة. او هو من تفسير اللفظ بما وضع له - 00:18:27

00:18:57

فان التوحيد يطلق في خطاب الشرع ويراد به فان العبادة تطلق في خطاب الشرع ويراد بها التوحيد. كما قال تعالى يا ايها الناس  
اعبدوا ربكم اي وحده نعم. واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة واعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوه غيره معه -

والدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها فقل معرفة العبد  
ربه ودينه ونبيه محمدا صلي الله عليه وسلم. فاذا ما كانت الحنيفة مركبة من الاقبال - 00:19:27

على الله بالتوحيد والميل عن كل ما سواه بالبراءة من الشرك عرف المصنف التوحيد والشرك. والتوحيد له معنيان شرعا احدهما عام  
وهو افراد الله بحقوقه والآخر خاص وهو افراد الله بالعبادة. وهذا المعنى اعني الثاني هو المعهود شرعا - 00:19:47

والاجل هذا اختصر عليه المصنف فاقتصر المصنف عليه في قوله التوحيد وهو افراد الله عبادة لكونه هو المعهود شرعا فاذا اطلق  
التوحيد في خطاب الشرع اريد به توحيد الالهية المتعلقة بأفراد العبادة. والشرك يطلق في الشرع على معنيين. احدهم - 00:20:17  
هما عام وهو جعل شيء من حقوق الله لغيره. والثاني خاص وهو جعل شيء من اعمال العباد المتقارب بها لغير الله عز وجل ولا نطلق  
افعال العباد دون تقييد. بل لا بد من قصرها بافعال العباد - 00:20:47

مفهومي على وجه طلب القرابة لئلا تدخل سائر افعالهم كالأكل والشرب وغير ذلك فمحل الشرك ما كان مفعولا منها على وجه القرابة.  
والمعنى هو المعنى المعهود شرعا فاذا اطلق الشرك في خطاب الشرع فالمراد به المعنى الخاص ولهذا اختصر عليه - 00:21:17  
فالقولوا اعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه. والعبادة يعبر عنها بالدعاء فقوله وهو دعوة غيره معه بمنزلة قولنا هو عبادة  
غير الله. وهذا المعنى هو المعهود وها هنا سؤال وهو لماذا قلنا في تعريف الشرك العام والخاص - 00:21:47

هو جعل شيء من حقوق الله لغيره او جعل شيء من اعمال العبادة تتقارب بها لغيره. لماذا اخترنا كلمة يعني يسبق عمل يشمنن صرف  
نعم ايش طيب طيب نفس اخونا بالستة بيان انت - 00:22:17

نعم لكم هذى موافقة خطاب الشرع غيره مثل كل لفظ عدل به عن وجه الشرع ففيه نقص هذا لا محالة. ها عبد العزيز هو في  
تحويل بس ما هو هذا التحويل حنا نريده ها؟ ابو حطب - 00:23:01

احنا نعرف الشرك من حيث هو من غير تعلقه بفاعله. الحقائق تعرف باعتبارها هي بدون نظر الى متعلقات خارجة نعم لا احنا ما نسأل  
ايش معناه؟ نسأل ليش ما قلنا الان تجدون في في كتب الشرك تسوية غير الله مع الله؟ نعم - 00:23:54

هذا عليه اعترافات كثيرة لكن قلنا نحن لماذا اخترنا جعل؟ انا اريد ان تعلموا ان الكلمة ينبغي ان في ميزان العلم ولا ترسل الكلمة  
ه德拉 حتى تستفيد. نقول قيل هذا لوجهين اثنين احدهما - 00:24:20

موافقة للخطاب الشرعي كما ذكر الاخوان الایات والاحاديث. قال الله سبحانه وتعالى فلا تجعلوا لله اندادا وقال النبي صلي الله عليه  
وسلم لما سئل اي الظن الذنب اعظم قال ان يجعل لله ندا وهو خلقك. متفق عليه. والثاني لان - 00:24:40

الجعل يشتمل على معنى الاقبال القلبي. وهذا حقيقة الشرك فالمشرك في قلبه اقبال على غير الله سبحانه وتعالى فكان الشرك مشتملا  
على هذه الحقيقة. ثم بين نصف مسألة اخرى مرتبة على ما تقدم فقال فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة الى اخره؟ تقدم ان الله عز  
وجل - 00:25:00

خلقنا للعبادة وامروا بها. ولا يمكن القيام بحق العبادة الا بمعرفة ثلاثة اصول. الاول معرفة المعبود. وهو الله سبحانه وتعالى. والثاني  
معرفة المبلغ عن المعبود وهو الرسول صلي الله عليه وسلم والثالث معرفة كيفية العبادة وهي الدين. فصارت هذه الاصول الثلاثة -  
00:25:30

هي الاصول التي لا تتمكن العبادة الا بها. فكل امر بالعبادة هو امر بهذه الاصول الثلاثة. واضحة هالمسألة؟ واضحة؟ كل امر بالعبادة امر  
بالاصول الثلاث لماذا؟ لأن العبادة يتعلق بها معبود هو من؟ الله - 00:26:00

عن المعبود وهو الرسول صلي الله عليه وسلم. وكيفية للعبادة وهي وهي الدين. نعم فاذا قيل لك من ربك فقل ربى الله الذي رباني  
وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي معبود سواه والدليل قوله - 00:26:30

تعالى الحمد لله رب العالمين وكل من سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم المصنف ها هنا يبین الاصل الاول فقال فاذا قيل لك من ربك فقل ربى الله الذي رباني الى اخره . ومعرفة الرب لا تنتهي الى - 00:26:50

بل كلما زاد ايمان العبد وعلمه ازدادت معرفته بربه . ولما كان كمال الرب عز وجل مما يعجز المخلوقون عن الاحاطة به صارت معرفة الله على وجه الكمال متعدزة في حقهم - 00:27:10

لكن هناك قدر من معرفة الله يتبعين على كل احد . وما زاد عن هذا القدر فالناس متفاوتون متفاوضلون فيه باعتبار ما يفتح الله لهم من رحمة . واصول معرفة الله المتعينة على كل احد اربعة . اولها معرفة وجوده . وانه موجود - 00:27:30

والثاني معرفة ابويته وانه رب كل شيء . والثالث معرفة الوهبيته وانه الذي يعبد بحق وحده . والرابع معرفة اسمائه وصفاته . فيؤمن العبد بما له من الاسماء الحسنى والصفات العلا فهذه الاصول الاربعة تجمع القدر المتعين على كل احد من معرفة الله - 00:28:00  
عز وجل . والدليل كما ذكر المصنف قوله تعالى الحمد لله رب العالمين . فهي دالة على وجود الله لان المعدوم لا يحمد . وهي دالة على ربوبيته . اذ فيها التصريح بقوله تعالى رب العالمين - 00:28:44

كما انها دالة على الوهبية واسمائه وصفاته بطريق اللزوم . فمن امن بالله ربا لزمه ان يؤمن في الوهبيته وبما له من كمال الاسماء والصفات . فهذا وجه دالة هذه الآية على الاصول - 00:29:04

الاربعة التي انطوى عليها كلام امام الدعاوة بعد ان ذكر الرب قال والدليل على تعالى يعني والدليل على تحقيق انه الله هو الایة المذكورة كما بيناه . وقوله رحمة الله وكل ما سوى الله عالم - 00:29:24

ايش رايكم فيه ها يا عوض كيف يقولون قالوا نعم قديم ومحدث قالوا الله قديم والعالم ومحدث فكل ما سوى الله عالم  
فقوله رحمة الله وكل ما سوى الله عالم مما تبع فيه غيره من المتأخرین . ولا يوجد في كلام العرب - 00:29:44  
اطلاق عالم على مجموع ما سوى الله وانما جرى على لسان علماء الكلام كما افاده ابن عاشور في التحرير والتنوير ثم دب في كلام المفسرين وشرح الحديث وغيرهم . ولا يفسر القرآن ولا - 00:30:25

الحديث بالمصطلح الحادث فان المصطلح الحادث لا يكون مفسرا الدلالة القرآنية او النبوية نعم فاذا قيل لك بما عرفت ربك فقل  
بایاته ومخلوقاته ومن ایاته اللیل والنہار والشمس والقمر ومن مخلوقات - 00:30:45

السماءات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن وما بينهما . والدليل قوله تعالى لخلق السماءات والارض اكبر من خلق الناس  
وقوله تعالى ومن ایاته اللیل والنہار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم - 00:31:05  
ان تعبدون . وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماءات والارض في ستة ايام . ثم استوى على العرش يغشى اللیل والنہار يظلم  
حدیثة والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين لما ذكر - 00:31:25

نصف ان الله هو الرب وبين دليله كشف عن الدليل المرشد الى معرفة الرب شیئان . احدهما التفكير في ایاته الكونية والثانی التدبر في ایاته الشرعية وهم مذکوران في قول المصنف رحمة الله بایاته لان - 00:31:45  
الایات شرعا لها معنیان احدهما الایات الكونية وهي المخلوقات الایات الشرعية وهي ما انزله الله من الكتب . فيكون قول المصنف بعد ذلك ومخلوقاته من عطف الخاص على العام لان المخلوقات هي بعض ایات الله . وهي مختصة بالایات الكونية فتسمی الایات الكونية - 00:32:15

مخلوقات ثم ذكر المصنف ان من ایات الله اللیل والنہار والشمس والقمر وان من مخلوقاته السماءات السبع والارضون السبع ومن  
فيهن وما اینهم؟ واللیل والنہار والشمس والقمر والسماءات والارض وما بينهما ومن فيهن کلها - 00:32:45

تدخل في جملة الایات الكونية وتسمی مخلوقات . ومع ذلك فرق المصنف بينهم . فجعل اللیل والنہار والشمس والقمر باسم الایات  
وجعل السماءات والارض وما بينهما مخصوصة باسم المخلوقات . والمحجوب لهذا هو موافقة غالب السیاق القرآني . فان الغالب في  
القرآن اذا ذكر اللیل والنہار والشمس والقمر - 00:33:15

وصفت بالایة وان السماءات والارض اذا ذكرتا في القرآن فاكثر ما يطلق عليها صفة الخلق فيكون كلام امام الدعاوة غير مضطرب كما

تهمه بعض الشرح بل يرجع الى متابعة في القرآن فان من الشرح من ادعى ان تفريقه تفريقا بين متماثلات بكل هؤلاء المذكورات -

00:33:45

هن مخلوقات وايات كونية ولو لاحظ السياق القرآني لوجد ان السياق القرآني بينهما على ما ذكرت له. فجرى امام الدعوة على متابعة السياق القرآني. والسر في كونه السياق القرآني لبسا الایة على الشمس والقمر والليل والنهار وغلب اسم الخلق على الاراضين والسماءوات وما بينهما هو -

اللحوظة الوضع اللغوي باسم الایة والخلق فان الایة اصدق دالة على الشمس والقمر والليل والنهار لأن الایة هي العلامة. والليل والنهار والشمس والقمر علامات فتخفي وتظهر واما السماءوات والارض فانهن بمعنى الخلق -

الصق فان حقيقة الخلق في اللسان التقدير فهي مقدرة على هذا الوضع لا تتغير لا في الليل ولا في النهار ولا في وجود الشمس ولا في وجود القمر. فيكون كلامه رحمة الله تعالى جاريا على -

متابعة السياق القرآني وهذا من كمال علمه. فان انطباع طرائق وسنن كلام القرآن كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في العالم حتى يكون اصلا عنده دالا عليه -

الامتزاج معارفهما لمعارفه. فقد احاط قلبه بكثير من مأخذ الفهم فيهما واما الذين يقفون مع ظواهر الالفاظ ولا تجري قلوبهم مع وعي وادراك مسالك الخطاب في القرآن والسنة فانهم يربدون على كلام اهل العلم اشكالات. ومن القواعد -

يجب ان تتلقفها برعاية دوام النظر بعين التهمة الى نفسك في قصور نظرك في فهم كلام من سبقك من العلماء فانك اذا كنت مستصحا لهاذا الاصل فتح الله الله عليك فتوح العارفين. واذا خلعته من قلبك غرقت في لجة الجاهلين. كما مرت علينا جملة -

00:36:25

من المسائل هي في الحقيقة الجهل الصراح. وان البست ثوب التحقيق كهذا القائل الذي استشكل كلام المصنف ورأه خارجا عما يجب من السنن فالشمس والقمر والليل والنهار والسماءوات ارض كلها مخلوقات فالتفريق بينها يجعل بعضها مخلوقات وبعضها ايات غير ظاهر. ولو ان العبد -

وطن نفسه على دوام النظر اليها بالقصور وال الحاجة الى العلم وعدم الجراءة على كلام العلماء وحبس النفس عن توزيع التهم والتخطيط جزافا فان الله عز وجل يراعي هذه الطهارة في قلبه فيفتح عليه بفتح من عنده -

ومن نظر اليهم بعين النقص وقع هو فيه. ومن اباطيل اهل العصر وافانيتهم ما يسمونه بالقراءة الناقدة. فان القراءة الناقدة امر محدث مما استجره علماء التربية والتعليم من الكفار فجعلوه اصلا في تلقي الدين -

مع ان السلف لم تزل وصيتهما باتهام انفسهم. في نقص علومهم عن مدارك من قبلهم كما قال ابو عمر كما قال ابو عمر ابن العلاء فيما رواه الخطيب في كتاب الموضع ما نحن -

في من قبلنا الا كقبل في اصول نخل طوال. فاذا قرأ الانسان وفق ما يسمى بقراءة الناقضة طالبا وجود خطأ فيما يقرؤه او متلمسا هفوة فان هذا يجر على نفسه الثبور لجرائته على العلماء -

واذا كان الحر من العرب يقف دون حرماته ولو بسفك دمه فان الله عز وجل يقف دون حرمات العلماء. فيهتك استثار من نظر الى كلامهم بعين النفس وما وجدها احدا عود نفسه على القراءة على تطلب الاخطاء -

نظر الى كلامهم بعين النفس وما من ماضى الا سقط. ولم يكمل له سيره في الطريق ومن نظر الى كلامهم بعين الاجدال والتعظيم رزقه الله سبحانه وتعالى من الفهم كما رزقهم فاسلك سبيلهم ولا تؤخذن بهذه الحوادث التي اصطنعها الناس في تلقي العلوم -

وال المعارف ودخلوها وجعلوها اصولا بل اذا سمعت شيئا من هذا فاعرضه على الجادة مربه على الكتاب والسنة واستشر به واستشر فيه خيرا عارفا بهما فان كان صوابا صحيحا فخذ به وان كان غير ذلك فاحذر. وانما وأد العلم وضعف في الناس بسبب - دخول هذه الاصول في العلوم الشرعية. والله اني لاعجب من كلمات صارت تقال في المعارف الشرعية لم تكن فيمن قبل. فاني رأيت كلاما لرجل يقول اجمع العلماء على ملاحظة التاءات الثمان. التركيز والتخطيط -

00:40:45

تقدير الى اخر تاءاته. وليست تاءات العلماء. هذا من كيسه. فسهل الامر. حتى قد دعي الاجماع في مثل هذه المعارف الحادثة. فاي علم يرجى ويؤمل اذا كانت هذه احوال معلمين له فلا يلام المتعلمون وانما العلل التي سرت واجتبها بعض الناس فادخلوها في -

00:41:15

المعارف الشرعية هي التي حدثت. ولذلك ابتدئي سبيلا من سبق وتمسك به. ولا تؤخذن بما صار عليه الناس فانك اذا سلكت هذا السبيل نجوت واذا خرجم عن هذا السنن هلكت -

00:41:45  
ولا يراد بنجاتك ان تكون عالم. ولكن يراد بنجاتك ان تلقى الله سالما الامر عظيم لا تنظر انك تحضر وتجلس كي تكون عالم ولكن كي تكون سالما وانظر الى حال -

00:42:25  
ان فتح الله لك بعلم واسبل عليك برحمته وكيف صارت المقالات الرديئة الخارجة عن الشريعة من الدين مما يستسيغه الناس ويستهملونه ويعظمونه ويررون ان خروج عنه هو من اطوال الغلو والتشدد. وان سماحة الاسلام ويسره تقتضي -

عدم الوقوف على ما كان عليه الناس من قبل. واشد شيء قبحا عند العارفين النظر الى من سبق من اهل العلم بخلاف ما كانوا عليه فان اهل العلم اذا وصموا بشيء هم منهم هم منه براء فان الله ينتقم من -

00:42:55

من وصمهم به فاولئك الذين يتكلمون فيقولون ان العلماء في الفترة الماضية كانوا يأخذون بالاشد فظيقوا على الناس سيرون في انفسهم الاشد. فان لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك استار منتصريهم معلومة. ومن اعمل لسانه فيهم بالكلب ابتلاء الله قبل موته -

00:43:25

بموت القلب حتى جرهم هذا الى ان ينسبوا الى العلماء اشياء لم يقولوها فاني رأيت رجلا نسب اليهم مثلا في التفصي انه كانوا يعدونه من الكبار. واني امهلها عشر سنوات -

00:43:55

ان يأتي بنص عن احد من العلماء المتبعين فابن باز وابن عثيمين او حمود التويجي او غيره من العلماء الذين سبقوه قالوا انه كبيرة. ولكنه استزال السفهاء. بحيث يظن ان مثل هذه الاقوال -

00:44:15

هي المناسبة ليسر الاسلام وان من مضى كانوا على تشدد ولابد من رعاية احوال الناس. فاحذر ان واطلب لنفسك النجاة وتمسك طريق من مضى نعم. والرب هو المعبد والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا -

00:44:35

السماء بناء وانزل من السماء ماء فاخراج به من الثمرات رزقا لكم فلا يجعلوا لله اندادا وانتم قال ابن كثير رحمة الله تعالى الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة لما بين المصنف الدليل المرشد الى معرفة -

00:45:05

الرب ذكر ان الرب هو المستحق للعبادة. فمعنى قوله والرب هو المعبد اي هو المستحق ان يكون معبودا فليس هذا تفسيرا للفظ الرب. فان لفظ الرب لا يطلق في لسان العرب على ارادة المعبد في اصح قوله -

00:45:25

اهل اللغة ولكن تقدير الكلام والرب هو المستحق ان يكون معبودا. وذلك للامر بالعبادة في قوله تعالى اعبدوا ربكم مع ذكر الموجب الاستحقاق وهو التفرد بالربوبية المذكور في قوله تعالى -

00:45:45

الذى خلقكم الذين من قبلكم الى اخر الاية. فان الاقرار بالربوبية يستلزم الاقرار بالالوهية. كما بينه ابن كثير فيما نقله المصنف عنه بمعنى كلامه في التفسير. فصار مقصود مصنفها هنا بيان استحقاق الله للعبادة. وان موجب -

00:46:05

الاستحقاق كونه ربا ومن كان يكنى معبودا. نعم. وانواع العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايام والاحسان ومنه الدعاء والخوف والرجاء. والتوكيل والرغبة والرهبة والخشوع والخشية والاذابة والاستعانة. والاستعاذه -

00:46:25

استغاثة والذبح والنذر وغير ذلك من انواع العبادة التي امر الله بها كلها لله تعالى. والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا عبادة الله لها معنيان في الشرع احدهما عام وهو امثال خطاب الشرع المقترن -

00:46:45

حب ايشها اي ارفع صوته يبي يتكلم بارفع يدي ويتكلم بالحب والخوف. نعم قال الاخ عوض قال والذل يعني امثال خطاب الشرع المقترن بالحب والذل وقلنا المقترن بالحب وايش؟ والخضوع ما قلنا هنا هذا؟ نقول بالحب والخضوع. لماذا عدنا -

عن هذا الى هذا. او ان يمكن قد يكون غلطان هل نقول امثال خطاب الشرع المقترب بالحب والذل او نقول المقترب بالحب والخضوع  
مخصوص احسن ليش عمل قلبي الخضوع طيب - 00:47:48

ايش نقول الخضوع فيه معنى الاقبال ولذلك صار عبادة. اما الذل فانه قد ينطوي على الاجبار وفيه تحقيق وهو غير مناسب لمعنى  
 العبادة ولذلك قول ابن القيم وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده خلاف الاولى - 00:48:24

وانما الذي جاء به الشرع هو الخضوع وليس الدين. فالدلل لا يشتمل في الذل لا يشتمل على معنى الاقبال بخلاف فان فيه اقبال القلب  
 فتكون العبادة بمعناها العام امثال خطاب الشرع المقترب بالحب والخضوع. والثاني خاص - 00:48:50

وهو التوحيد. وجميع انواع العبادة كلها لله عز وجل. كما قال تعالى وان المساجد لله. فالنهي عن دعوة بين الله معه دليل على ان  
 العبادة كلها لله وحده فان الله نهى عن دعوة غيره فقال - 00:49:10

فلا تدعوا مع الله احدا. واشير الى العبادة في هذه الاية بقوله تدعوا لان الدعاء كما تقدم يقع اسمها لجميع انواع العبادة. فكأن نسق الاية  
 ولا تبعدوا مع الله احدا. ولكن - 00:49:30

لما كان الدعاء هو عمود العبادة كما صح في حديث النعمان رضي الله عنه عند الاربعة الدعاء هو العبادة عبر كثيرا في خطاب الشرع  
 في القرآن والسنة عن العبادة بالدعاء. نعم. فمنصرف فمن صرف منها شيئا لغير الله - 00:49:50

هو مشرك كافر والدليل قوله تعالى ومن يدعوا مع الله لها اخر لا برهان له به فاما حسابه عند ربها انه لا يفلح الكافرون وفي الحديث  
 الدعاء مخ العبادة والدليل قوله ذكر الدعاء مخ العبادة هذه الوحدة - 00:50:10

كما سيأتي نبينه لان تقسيم الجمل له اهمية في الفهم. ذكر المصنف ان من صرف شيئا من العبادات لغير الله فهو مشرك كافر. واستدل  
 باية المؤمنون ووجه الدلالة منها في قوله - 00:50:30

انه لا يفلح الكافرون مع قوله في اولها ومن يدعوا مع الله لها اخر. فانه يدل على ان من افعال الكافرين. والمذكور هنا هو عبادة  
 غير الله. واشير اليها بالدعاء. فكأن معنى قوله ومن يدعو - 00:50:50

مع الله لها اخر اي ومن يعبد مع الله لها اخر فان فعله من افعال الكافرين ولهذا قال في اخر الاية انه لا يفلح الكافرون اشاره الى ان  
 هذا هو فعلهم. فصرف العبادات لغير الله شرك وكفر - 00:51:10

نعم وفي الحديث. وفي الحديث الدعاء نصف العبادة والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن  
 عبادة سيدخلون جهنم داخرين. شرع المصنف يذكر انواعا من انواع العبادة ابتدأها بالدعاء. وجعل الحديث - 00:51:30

الترجمة له فليست دليلا اخر للمسألة السابقة. بل هو استئناف لتقرير مسألة جديدة فتقدير الكلام ها هنا ودليل الدعاء قوله تعالى وقال  
 ربكم ادعوني الى اخر الاية لكن لما كان للدعاء منزلة عظيمة في العبادة عبر عنه المصنف بحديث رواه الترمذى وفيه - 00:51:50

ضعف وهذا يفعله البخاري رحمه الله تعالى فانه ربما بوب بحديث للدلالة على مقصوده فنسقوا الكلام ها هنا ودليل العبادة قوله تعالى  
 وقال ربكم ادعوني استجب لكم الله شرعا معنيان اثنان. اولهما عام وهو امثال - 00:52:20

خطاب الشرع المقترب بالحب ايش والخضوع فيشمل جميع افراد العبادة لان العبادة تطلق بهذا المعنى والآخر خاص وهو طلب العبد  
 من ربها حصول ما ينفعه ودوامه او دفع ما يضره - 00:52:50

رفعه والاول يسمى دعاء العبادة. والثاني يسمى دعاء المسألة. ومعنى داخلين صاغرين اذلين. نعم الخوف قوله تعالى انما ذلك  
 الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخفوا ان كنتم مؤمنين. خوف الله - 00:53:20

شرعا هو هروب القلب الى الله ذرعا وفزوا. نعم ودليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربها فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة  
 ربها احد هذا رجاء الله شرعا هو امل العبد بربه في حصول المقصود - 00:53:50

مع بذل الجهد وحسن التوكل. نعم. ودليل التوكل قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان ان كنتم مؤمنين وقوله تعالى ومن يتوكل على الله  
 فهو حسبي. فالتوكل على الله شرعا هو اظهار العبد عجزه واعتماده على ربها. ومعنى - 00:54:20

حسبه كافية. نعم. ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين.  
ذكر المصنف رحمة الله هنا ثلاث عبادات فالرغبة إلى الله شرعاً ارادة مرضات الله بالوصول إلى المقصود محبة له - 00:54:50  
ورجاء والرهبة من الله شرعاً هي هروب القلب إلى الله ذرعاً وفزواً مع عمل ما يرضيه. والخشوع لله شرعاً عن هو هرب القلب إلى الله ذرعاً وفزاً مع الخضوع أي له. نعم. ودليل الخشية قوله - 00:55:20

تعالى فلا تخشونهم واخشونني. الخشية لله شرعاً هي هروب القلب إلى الله ذرعاً عن مع العلم بالله وبامرها. نعم. ودليل الانابة قوله تعالى وانبيوا إلى ربكم واسلموا له الآية. الانابة إلى الله شرعاً هي رجوع القلب - 00:56:00  
إلى الله محبة وخوفاً ورجاءً. نعم ودليل الاستعانة قوله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين. وفي الحديث إذا استعنت فاستعن بالله الاستعانة بالله شرعاً هي طلب العون من الله في الوصول إلى المقصود. نعم - 00:56:30  
الاستعاذه قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق وقوله تعالى قل اعوذ برب الناس. الاستعاذه بالله شرعاً هي طلب العوذ من الله عند ورود المخوف. ومنعى الفلق الصبح. نعم ودليل الاستغاثة قوله تعالى اذا تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية. الاستغاثة بالله شرعاً هي - 00:57:01

طلب الغوث من الله عند ورود الضرر. نعم. ودليل الذبح قوله تعالى لا قل ان صلاتي ونسكي ومحياني ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله - 00:57:31  
من ذبح لغير الله الذبح لله شرعاً هو سفك دم بهيمة الانعام تقرب إلى الله على صفة مخصوصة. وقولنا على صفة مخصوصة اي بالشروط الشرعية المذكورة في كلام الفقهاء رحمهم الله. نعم. دليل النذر قوله تعالى - 00:57:51  
من كان شره صغيراً النذر لله شرعاً يقع على معنيين أحدهما عام هو الزام العبد نفسه لله تعالى امثال خطاب الشرع اي الالتزام بدين الاسلام كله. والآخر خاص وهو الزام العبد نفسه لله تعالى نفلا - 00:58:21  
معيناً غير معلم. الزام العبد نفسه لله تعالى نفلا معيناً غير معلم وقولنا نفلا خرج به الواجب. لانه لازم للعبد اصالة. وقولنا معيناً خرج به المبهم. لان الابهام لا يتترتب عليه فعل مندوب. وان - 00:59:01

فيه الكفارة. وقولنا غير معلم خرج به ما كان على وجه العوز والمقابلة بحصول المقصود لأن يقود لله علينا ان شفى مريضي ان افعل الى كونها امراً مباحاً. وبيان حقيقة النذر من مشكلات مسائل ولها اختلاف اهل العلم رحمهم الله تعالى في عقده لعدم استبانت الصورة المشروعة الممدودة شرعاً فخلط بين الحقيقة الشرعية وبين - 01:00:01

الحقائق الاصطلاحية التي وضعها الفقهاء رحمهم الله تعالى. وانما يكون النذر وعبادة على المعنى الذي ذكرت لك. واذا فرغ من هذا فليعلم ان اعظم ما ينبغي ان يعتنی به فيما تقدم شيئاً اثنان. أحدهما بيان حقيقة هذه العبادات. وهو الذي - 01:00:31  
انتصرنا عليه من الحدود الشرعية لان الوقوف على حقائق الاشياء شرعاً يهبي الطريق للقيام بذلك الحق. فان من لم يعرف حقيقة العبادة لا يقوم بها. والثاني معرفة ما دل على كونها عبادات. فكل - 01:01:01

واحد من هذه الدلة ذكر في كلام المصنف مقورونا بالعبادة ليكون دليلاً عليها فقول المصنف رحمة الله تعالى ودليل الخوف كذا وكذا ودليل الرجاء كذا وكذا المراد به بيان الدليل الذي - 01:01:21  
عرف به ان الرجاء والخوف وغيرهما عبادات لانه اذا لم يقم دليل على كون الشيء عبادة من العبادات فانه لا يتقرب الى الله سبحانه وتعالى به. والقاعدة الكلية ان ما ذكر في - 01:01:41

كلام امام الدعوة من العبادات قد اقتربن به دليل من الدلة الدالة على كونه عبادة بوجه من الوجوه فمن ذلك الامر به. كحديث اذا استعنت فاستعن بالله. ومنها تعليق عليه كما قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. ومنها مدح فاعله كما في قوله تعالى يوفون بالنذر - 01:02:01

ومنها الوعيد على من صرفه لغير الله كما في قوله لعن الله من ذبح لغير الله فاهم ما ينبغي ان تفهمه الطالب فيما سبق من هذه

العبادات ادراكاً شيئاً فشيئاً احدهما حقائق هذه العبادات والثاني معرفة كيفية - 01:02:31

دلالة الدليل على أن هذا عبادة دون غيره. فقول المصنف مثلاً دليل الإنابة قوله تعالى وانبأوا إلى ربكم وأسلموا له دلت على أن الإنابة عبادة للامر بها. وقوله دليل الخوف قوله تعالى إنما - 01:02:51

ذلك الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخفوني إن كنتم مؤمنين. دلت هذه الآية على أن الخوف عبادة للامر به وتعليق الأيمان عليه. فإذا فهمت هذا فاذا فهمت هذا وعرفت ان - 01:03:11

أولى ما ينبغي أن تتعنتني به فيما سبق معرفتك لحقيقة العبادة وكيفية دلالة الدليل المذكور على كونه عبادة فاعتبر هذا في تصرف شرائح ثلاثة الأصول. فإن العناية برعاية هذا الأصل - 01:03:31

ما قل في كلام كثير منهم لأن الانشغال بشيء فوق المقصود يضيعه فالانشغال بتفسير الآية كلها أو بيان وجوه اعرابها أو غير ذلك غير مقصود في تصنيف هذا الكتاب لأنه في الأصل - 01:03:51

موضوع في الابتداء فمثل هذا لا يناسب بل يضيع به المقصود وهو بيان حقيقة العبادة وكيفية كون ما ذكر هو من العبادات بدليله.

نعم، الأصل الثاني معرفة دين الإسلام بالادلة وهو الاستسلام لله بالطاعة والانقياد له بالتوحيد والبراءة والخلوص من الشرك واهله. وهو ثلاث مراتب الإسلام - 01:04:11

الإيمان والاحسان فكل مرتبة لها المصنف هنا الأصل الثاني وهو معرفة دين الإسلام بالادلة دين يطلق في الشرع على معنيين اثنين. أحدهما عام وهو ما انزله الله على الانبياء لتحقيق - 01:04:41

عبادته والآخر خاص وهو التوحيد. والاسلام الشرعي له أحدهما عام وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله. والآخر خاص وله معنيان ايضاً الاول الدين الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم. ومنه حديث بنى الإسلام على خمس. فالمراد بالاسلام هنا - 01:05:01

الدين الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم. وحقيقة استسلام الباطن والظاهر لله تعبداً بالشرع الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم في مقام المشاهدة او المراقبة. والثاني - 01:05:41

الاعمال الظاهرة وهذا هو المعنى المقصود بالاسلام اذا قرن مع الإيمان. فإن الإسلام اذا قرن من إيمان والاحسان صار المراد به الاعمال الظاهرة. والاسلام الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم له ثلاث مراتب كما ذكر المصنف. الاولى مرتبة الاعمال الظاهرة وتسمى الاسلام - 01:06:01

والثانية مرتبة الاعتقادات الباطنة وتسمى الإيمان. والثالثة مرتبة اتقانهما. وحقيقة عبادة الله على مقام المشاهدة او المراقبة وتسمى الإحسان. والواجب من هذه المراتب يرجع الى ثلاثة اصول. ومن اهم مهام الديانة معرفة الواجب عليك في إيمانك - 01:06:31 واسلامك واحسانك. فالاصل الاول الاعتقاد. والواجب اجبوا منه معرفة كونه مطابقاً للحق في نفسه اصول الإيمان الستة وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشبه كما سيأتي والثاني الفعل والواجب فيه معرفة موافقة حركات العبد الاختيارية ظاهراً - 01:07:01

وباطناً للشرع امراً واباحه وهذا ينقسم الى قسمين اثنين. أحدهما فعله مع ربه. وجماعه شرائع اسلام الظاهرة الازمة له كالطهارة والصلة والصيام والزكاة والحج وتوابعها وشروطها والآخر فعله مع الخلق وجماعه علم احكام المعاشرة والمعاملة مع الخلق كافة - 01:07:41

والثاني الترك والواجب فيه معرفة موافقة الكف والسكون لمرضاه الله اجمعه المحرمات الخمس التي اتفقت عليها الملل جمیعاً وهي الفواحش والاثم والبغى تلك والقول على الله سبحانه وتعالى بلا علم. وتفصيل جمل المقادير - 01:08:22

ازمة من كل اصل من هذه الاصول مما يختلف فيه الناس. ومن احسن من تكلم فيه ابن القيم رحمه الله تعالى في مفتاح دار السعادة. فهذه الاقدار التي ذكرت لك من الاعتقاد والفعل والترك هي القدر - 01:08:52

ازمة لك الواجبة عليك في اسلامك وايمانك واحسانك. فلا بد ان تعيها فانها من اهم العلم. وقد بسطنا ما يحتاج اليه على الوجه

المناسب في الاملاع المأمول على شرح ثلاثة الوصول للشيخ بن باز رحمة الله عليه وقد تقدم في الدروس نعم. وكل مرتبة لها اركان  
فاركان - 01:09:12

خمسة والدليل من السنة حديث ابن عمر رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو إسرائيل على خمس شهادة إن  
لله إلا الله وإن محمدا رسول الله وقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدليل قوله كل مرتبة من - 01:09:42  
مراتب الدين الثالث لها اركان الإسلام خمسة هي المذكورة في حديث ابن عمر المتفقة عليه وأورده المصنف. واركان الإيمان  
ستة وهي أن تؤمن بالله ومملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وستأتي في كلام المصنف واركان الاحسان اثنان  
احدهما - 01:10:02

ان تعبد الله والثاني ان يكون ايقاع تلك العبادة على مقام المشاهدة او المراقبة نعم والدليل قوله تعالى ان الدين عند الله الإسلام  
وقوله تعالى ومن يتغى غير الإسلام دينا فان يقبل منه وهو في الآخرة - 01:10:22

الخاسرين ودليل الشهادة قوله تعالى شهد الله انه لا الله إلا هو والملائكة واولو العلم قائمًا بالقسط لا الله إلا هو العزيز الحكيم ومعنى ها  
لا معبد بحق إلا الله لا الله نافيا جميع ما يعبد من دون الله إلا الله مثبتا العبادة لله - 01:10:42

وحده لا شريك له في عبادته. كما انه لا شريك له في ملكه. وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انبي  
براء مما تعبدون الا الذي خطاني الآية. فقوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء - 01:11:02

بيتنا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قل اشهدوا باننا مسلمون. ودين شهادة ان  
محمدًا رسول الله قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز - 01:11:22

عليه ما علمتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. وبعد شهادة ان محمدًا رسول الله طاعته فيما امر تصديقه فيما اخبر واجتناب  
ما عنه نهى واجر والا يعبد الله الا بما شرع. ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى - 01:11:42

وما امرناكم الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة الصيام قوله تعالى يا ايها الذين  
امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقدون - 01:12:02

الحج قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين لما بين المصنف رحمة الله دين  
الإسلام ومراتبه واركانه قال والدليل قوله تعالى ان الدين عند الله الإسلام اي - 01:12:22

الدليل على ان الدين الذي يجب اتباعه هو الإسلام قوله تعالى ان الدين عند الله الإسلام وقوله ومن يتغى غير الإسلام دينا فلن وهو  
في الآخرة من الخاسرين. ثم سرد اركان الإسلام مفرونة بادلتها. والشهادة التي هي ركن من اركان الإسلام - 01:12:42

هي الشهادة لله بالتوحيد ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة. والصلوة التي هي ركن من اركان الإسلام هي صلاة اليوم والليلة وهي  
الصلوات الخمس لأن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح قال خمس - 01:13:02

ذوات في اليوم والليلة فلو قيل بوجوب صلاة زائدة عليهم كقول من يقول من الفقهاء بوجوب العيد او الكسوف فانها لا تكون داخلة  
في جملة حقيقة الصلاة التي هي ركن من اركان الإسلام. والزكاة التي - 01:13:22

ركن من اركان الإسلام هي الزكاة المفروضة المعينة في الاموال. والصيام الذي هو ركن من اركان هو صوم رمضان والحج الذي هو  
ركن من اركان الإسلام هو حج الفرض في العمر مرة واحدة - 01:13:42

وقول المصنف رحمة الله تعالى في معنى شهادة ان محمدًا رسول الله والا يعبد الله الا بما شرع من الذي شرع اذا كيف يكون الكلام  
احسنت بالظلمير الا بما شرعه. فالظلمير المستتر في قول المصنف والا يعبد الله الا بما شرع. الظمن - 01:14:02

المستتر فيه عائد على الاسم الاحسن الله لا الى الرسول صلى الله عليه وسلم. فتقدير الكلام وان لا يعبد الله الا بما شرعه الله لا بما  
شرعه النبي صلى الله عليه وسلم. لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس له حق الشرع. وانما - 01:14:41

حق خاص بالله عز وجل لا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا لغيره ولذلك لا يقال قال الشارع على ارادة لغير الله ولو كان الرسول صلى  
الله عليه وسلم ولا يقال المشرع ولا المجلس التشريعي لأن هذا مشاجحة - 01:15:01

لله في حق متمحض له. وهو الشرع. والدليل على هذا ان تتبع القرآن والسنة دل على ان فعل لم يأتي مضافا الا الى الله. فلما طرد هذا في خطاب الشرع علم ان الطرد لنكتة اقتضت - 01:15:21

ذلك وهو تحقيق ان الشرع انما يكون وضعه لله فلا يكون لاحد سواه. من يذكر الآيات التي في هذا المعنى قال منشدكم والشرع حق الله دون رسوله. والشرع حق الله دون - 01:15:41

رسوله بالنص اثبت لا بقول فلان او ما رأيت الله حين اشاده ما جاء في الآيات ذكر الثاني او ما رأيت الله حين اشاده ما جاء في الآيات ذكر الثاني وجميع صحاب محمد لم يخبروا - 01:16:07

شرع الرسول وشاهدي برهاني. وجميع صحاب محمد لم يخبروا شرع الرسول وشاهد برهانه معنى الكلام ان النصوص دلت على هذا من وجهين احدهما ان الله عز وجل لما ذكر هذا الفعل لم يظفه الى غيره - 01:16:37

الى الرسول صلى الله عليه وسلم فضلا عن من دونه. والثاني ان جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر احد منهم قط بقوله شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول المصنف رحمة الله ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد استطراد اهتمام - 01:16:57

بمقام التوحيد والا فان الاستدلال في سياق اركان الاسلام. نعم. المرتبة الثانية الايمان وهو بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا الله الا الله وادنها اماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان واركانه - 01:17:17

ستة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره كله من الله. والدليل على هذه الاركان الستة قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر - 01:17:37

والملائكة والكتاب والنبيين ودليل القدر قوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. الايمان في الشرع له احدهما عام وهو الدين الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم. وحقيقة التصديق الجازم بالله. باطننا وظاهرا - 01:17:57

تعبدا له بالشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم على مقام المشاهدة او المراقبة والثانية معنى خاص وهو الاعتقادات الباطنة وهذا المعنى هو المقصود اذا قرن الايمان بالاسلام والاحسان. والايام بضع وسبعون بضع وستون شعبة. اعلاها قول لا الله الا الله وادنها اماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان. كما ثبت ذلك في الصحيحين. واختلف له في عد شعب الايمان فوقع عند البخاري بضع وستون وعند مسلم بضع وسبعون والمحفوظ هو - 01:18:57

لفظ البخاري فشعب الايمان بضع وستون شعبة. والمراد بشعب الايمان خصاله واجزاؤه جامعة له ومنها قولي فلا الله الا الله في قول لا الله الا الله ومنها عملي كاماطة الاذى عن الطريق ومنها قلبي - 01:19:17

كالحياة وقد جمعت انواع الشعب الايمان في الحديث المذكور. والآيات المذكورة في كتاب المصنف اللتان على اركان الايمان الستة ولم يأتي الايمان بالقدر في القرآن قط مقورونا بالاركان الخمسة بل جاء مفردا تعظيمها ل شأنه. وكان فيه اشارة الى فتنته. فاول - 01:19:37

فتنة وقعت في امة الاسلامية في اركان الايمان من جهة باب القدر. فكانت فتنة القدر اول الفتنة التي وقعت فيما يتعلق بحقيقة الايمان. ورأس ما ينبغي تعلمه فيما يتعلق باركان الايمان الستة معرفة - 01:20:07

بقدر الواجب المجزئ من الايمان بكل ركن مما هو واجب على كل عبد ابتداء مما لا يسعه جهله. وهذه المسألة مع جلالتها قل من ينبه اليه. فإنه وثم قدر من كل ركن من اركان الايمان يجب ان تعلمه لتصح ايمانك - 01:20:27

فيضطرد هذا في الايمان بالله والايمان بالملائكة الى اخر الاركان. ونذكر نحن على ما يناسب هذا المحل هذا هذ القدار فنقول القدر المجزئ الواجب من الايمان بالله هو الايمان بهريا موجودا معبودا له الاسماء الحسنة - 01:20:57

والصفات العلى متنزلها عن العيوب والنقائص. والقدر المجزئ من الايمان الملائكة هو الايمان بانهم عباد مكرمون. من خلق الله وان منهم من ينزل بالوحي على انبائه. والقدر الواجب المجزئ من الايمان بالكتب هو الايمان - 01:21:27

لان الله انزل على من شاء من الرسل كتبها هي كلامه. ليحكموا بين الناس فيما اختلفوا فيه وكلها منسوبة بالقرآن. والقدر المجزئ من

الايام بالرسول هو الايمان بان الله ارسل الى الناس رسلا منهم. ليأمرهم - 01:21:57

عبادة الله وان خاتمهم هو محمد صلى الله عليه وسلم. والقدر المجزئ من الايمان باليوم داخل هو الايمان بالبعث في يوم عظيم هو يوم القيمة. هو الايمان بالبعث في يوم عظيم هو يوم القيمة لجازة الخلق. فمن احسن فله الحسنة ومن اساء فله ما عمل -

01:22:27

والقدر المجزئ من الايمان بالقدر هو الايمان بان الله قدر كل شيء من خير وشر. ولا يكون شيء الا بمشيئة وخلقته فهذه الجملة هي عمود القدر الواجبة المجزئة من الايمان بكل ركن من هذه الاركان - 01:22:57

ابتداء فما زاد عنها فاما ان يكون واجبا باعتبار بلوغ الدليل او لا يكون واجبا اذا اريد بيان هذه الجملة قيل ان القدر الواجب المجزئ من الايمان بالملائكة والايمان بانهم عباد مكرمون من خلق الله ومنهم من ينزل بالوحى على انبائهم - 01:23:27

فاذا قيل لاعمي ما الملائكة فقال كيت وكيت وذكر معنى غير المعنى المتقرر بان قال مثلا الملائكة هي الاجرام السماوية التي نراها. فهذا كافر خارج من الملة وكفره راجع الى الناقض العاشر وهو الاعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به. فإنه - 01:24:07

طبعا اصل الدين الذي يلزمك ابتداء. فاذا سئل عن الملائكة فقال الملائكة من خلق الله جعلهم يبلغون الرسالة الى الانبياء صار ايمانه بالملائكة صحيحا فاذا قيل له جبريل منهم؟ قال لا ادري. لم يكن ذلك قادحا - 01:24:47

في اصل ايمانه. فاذا قرئت عليه الآيات التي فيها ذكر جبريل صار ايمان بعد بلوغ الدليل واجبا اذا انكره كفر. فان قيل له الملائكة يموتون ام لا يموتون؟ فقال لا اعرف هذا. فذكرت له الادلة واختلف اهل العلم في ذلك. فقال لا اعرف هذا. لم يكن - 01:25:17

ذلك مما يقبح في ايمانه ابدا. لأن هذه المسألة ليست مما يجب في الايمان بالملائكة ادان ولا ما يجب باعتبار بلوغ الدليل بل هي من مضائق النظر التي اختلف فيها اهل العلم رحمة الله - 01:25:47

تعالى وقل مثل هذا في كل باب من ابواب الايمان الستة المذكورة. وهذه المسألة مسألة عظيمة ينبغي ان يحفظها طالب العلم وان يفهمها حتى اذا بين الايمان للناس يبين القدر الذي يصح ايمانه ابتداء - 01:26:07

بعد ذلك فإنه يتعلق بالدليل. وتجد من الناس من يشتغل ببيان ما فوق القدر الذي يصح ايمانه ويغفل عن القدر الواجب. فالناس اليوم مثلا يتكلمون كثيرا في مسائل الارجاء. ولو ان - 01:26:27

جمعت اكثر المتكلمين في هذه المسألة وسألتهم عن القدر الواجبة في الايمان لحاروا. وكان هذه المسألة تطرق اسماعهم اول مرة مع انها من الاصول التي ينبغي فهمها ويلزم العلم بها - 01:26:47

لكن الناس لما خرجوا عن جادة العلم فشغلو بالظواهر دون فهم للحقائق صاروا يجهلون المهمات ويشتغلون بغيرها. والامر كما قال ابو عبيدة معمرا ابن المثنى من اشتغل المهم اضر بالمهم. فاذا اشتغل المرء بمسائل لا تلزمته. اضرته في المسائل التي - 01:27:07

تلزمه واعتبر هذا في نفسك. فانظر علمك بهذه القدر الواجبة اللازمة لك وادرأك لهاذا المعنى وشهوده في نفسك. ومن لا يزال يرقيه الله في كمالات العلم والمعرفة تهون عليه قوله ابي العباس ابن تيمية الحفيد اذا اثني عليه في اخر عمره - 01:27:37

فكان يقول اني لا ازال اجدد اسلامي. لأن معارف الدين كلما اوغل الانسان فيها كلما عرف جهله لأنها تتعلق بمعرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة الله عز وجل لا تنتهي الى حد محدود نعم. المرتبة الثالثة الاحسان ركن واحد وهو ان تعبد الله وحده كأنك تراه. فان لم تكن تراه - 01:28:07

فانه يراك والدليل قوله تعالى وان يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقوله تعالى ومن يتوكلا على الله فهو حسنه وقوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلب - 01:28:37

في الساجدين انه هو السميع العليم. وقوله وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل كنا عليكم شهودا اذ تقفبون فيه. ذكر المصنف رحمة الله المرتبة الثالثة من مراتب الدين. وهي الاحسان - 01:28:57

والمراد به هنا الاحسان مع الخالق. وله اطلاقان الاول عام وهو الدين الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم. وحقيقة اتقان الباطن

والظاهر لله تبعدا بالشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم في مقام المشاهدة او المراقبة. والثاني - [01:29:17](#)  
وهو اتقان الاعتقادات الباطنة والاعمال الظاهرة. وهذا المعنى هو المقصود اذا قرن الاحسان بالايام والاسلام. والقدر المجزئ من الاحسان مع الخالق. في حكمه القدرى التجمل بالصبر على القدر بلا تسخط ولا جزع. وفي حكمه الشرعي فعل - [01:29:47](#)  
الواجبات وترك المحرمات. وقول المصنف رحمة الله تعالى الاحسان ركن واحد اي شيء واحد كما نص عليه ابن قاسم في حاشية ثلاثة الاصول وهو متعين لتوجيهه كلامه اذ حقيقة الركن لا تصدق عليه. قد ذكرنا فيما سبق ركتي الاحسان. والادلة التي اوردها - [01:30:17](#)  
المصنف على مرتبة الاحسان مصرحة بمدح المتصف به في الآيتين الاوليين في قوله وهو محسن وفي قوله الـ [01:30:47](#) والذين هم محسنون ومصرحة بمقام المراقبة في الآيتين الاخيرتين في قوله الذي يراك حين تقوم وقوله الا كنا - [01:30:47](#)

عليكم شهودا اذ تقipson فيه. ومعنى تقipson فيه شرعتكم تعملون فيه ودخلتم به اما قوله تعالى ومن يتوكى على الله فهو حسنه فوجه الدلالة فيها هو ذكر التوكل المشتمل على فهو ذكر التوكل المشتمل على تفويض الامر الى الله. وانما يفوض الامر - [01:31:07](#)  
إلى الله من عبده مشاهدا او مراقبا. فان لم يكن عابدا لله على مقام المراقبة او المشاهدة لم يكن مفوضا لله وهذه حقيقة الاحسان.  
نعم، والدليل من السنة حديث جبرائيل عليه السلام عليه السلام المشهور - [01:31:37](#)

عن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا عليه اثر السفر ولا يعرفه من احد. فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسد ركبتيه الى ركبتيه. فوضع كفيه على فخذيه فقال يا - [01:31:57](#)

يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتنج البيت ان استطعت اليه سبيلا. فقال صدقت فاجبنا له يسأله ويصدقه. قال اخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته - [01:32:17](#)

وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. قال صدقت قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فانه يراك. قال صدقت. قال فاخبرني عن الساعة. قال من المسؤول عنها باعلم من السائل؟ قال اخبرني عن امارتها. قال ان تلد - [01:32:37](#)

ربت ريتها وان ترى الحفاة العراة العالة دعاء الشاة يتطاولون في البنيان. قال فمضى فلبسنا من يا. فقال صلى الله عليه وسلم فيا عمر اتدرى من السائل؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم. هذا حديث - [01:32:57](#)

عظيم مخرج في المسند الصحيح لمسلم من حديث عمر رضي الله عنه قد ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم مراتب الدين الاسلامي الاسلام والايام والاحسان. ثم سماهن صلى الله عليه وسلم دينا بقوله في اخره يعلمكم امر - [01:33:17](#)  
ففيه بيان مراتب الاسلام وهن الثالثات فيه بيان مراتب الدين وهن الثالثات المذكورات قوله امارتها بفتح اوله جمع اماراة وهي العالمة وقوله رعاء لكسر لاوله جمع راع وقوله رضي الله عنه فلبيتنا مليا اي زمانا طويلا. وصح انهم - [01:33:37](#)

لبثوا ثلاثة ايام. نعم. الاصل معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش. وقريش من العرب والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام النبي في الشرع يطلق على معنيه - [01:34:07](#)

اثنين احدهما عام وهو رجل انسى حر او حي اليه وبعث في قوم رجل انسى حر او حي اليه وبعث في قوم فيندرج فيه الرسول والآخر خاص وهو رجل حر انسى او حي اليه وبعث الى قوم موافقين. وقد سبق ان - [01:34:37](#)

ان الاصل الاول وهو معرفة رب منه قدر واجب يرجع الى اربعة اصول وان معرفة الدين منها قدر واجب يرجع في الاسلام الى ثلاثة اصول وفي الايمان الى اقدار في كل ركن من الاركان ثم عرفت ان من الاحسان قدر - [01:35:17](#)

واجب مجرى وكذلك معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم منها قدر متعين على كل احد لا يصح دينه الا به والواجب من معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم على الاعيان اربعة امور. اولها معرفة - [01:35:37](#)

اسمه محمد دون جر نسبه. فالواجب على كل احد من المسلمين ان الذي ارسل اليها اسمه محمد صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر المصنف هنا نسبة مسلسلا بالاباء الى جد ابيه هاشم. ثم اقتصر على معاقدة فقال وهاشم من قريش وقريش من العرب - 01:35:57 وقع له في رسالة الاصول ثلاثة زيادة بيان فقال وقريش من كنانة وكتانة من ولد اسماعيل ورسالة الاصول ثلاثة غير كتاب ثلاثة الاصول وادلتها الذي بآيديكم. فان رسالة الاصول ثلاثة رسالة وجيبة مختصرة اشتغلت على مقاصد هذا الكتاب وقد طبق -

01:36:27

قد فيما مفردة في الطبعة الهندية لمجموعة التوحيد. ولم ينزل علماء الدعوة الاصلاحية على ادراك هذا الفرق بينهما وان ثلاثة الاصول وادلتها كتاب الاصول وهو ثلاثة الاصول وادلتها موضوع للمتعلمين والاصول ثلاثة موضوعة للعواوم -

01:36:57

لهذا كانوا يعتنون بمشيئها وتعليمها والتذكير بها. والثاني من القدر المتعين على كل احد بمعرفة الرسول معرفة انه عبد الله ورسوله. لم يكن ملكا من ملائكة السماء ولا ملكا من ملوك الارض - 01:37:27

بل كان بشرا اختاره الله واصطفاه وفضله بالرسالة. والثالث معرفة انه جاءنا بالبيانات والهدى ودين الحق والرابع مريسة ان الذي دل على صدقه وثبتت به رسالته هو كتاب الله فهذه الامور الاربعة لابد منها في معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وجوبا على كل احد من المسلمين - 01:37:47

والاجل ما مضى من بيان الاقدار الواجبة فان كتاب ثلاثة اصول اشق فهمها وادراكها من كتاب التوحيد كما عليه الناس اليوم من العكس لانهم يستغلون في كتاب التوحيد بتفسير الآية كاملة شرح الحديث كاما - 01:38:17

فيغدون خارج السرب كما يقول الادباء. فيصير الشرح الموضوع عليه كبيرا اكثرا مباحث عن التوحيد. واما ثلاثة الاصول فانها موضعه لتقرير اصل الدين وكل الكلام الذي مضى هو خلاصة الخلاصة في شرح هذه الخلاصة. والا فان تطويل - 01:38:37 كلامي عليها له مد طويل. فاذا رأيت شدة ما فيه من الخلاصة علمت قدر هذا الكتاب انه اولى بالدرس والرعاية والعنابة والتكرار وعقل معاعد ما فيه من كتاب التوحيد لانه يشتمل على - 01:39:07

تقرير ما يجب عليك من دينك في معرفة الله ومعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعرفة دين الاسلام لكن لما كان اكثر الخلق في غفلة عن ادراك هذا صارت ثلاثة اصول سهلة عندهم - 01:39:27

واذا شئت ان تعرف فخذ هذا الكلام الذي ذكرته لك في الاقدار الواجبة وانظر من ذكره في شرحه. لا اقول وهذا مدحه للكلامي. ولكن تعريفا لك. بانك يجب ان تدرك اهم ما ينبغي عليك ان - 01:39:47

به فالذى ينبغي ان تعتنى به اكثرا هو معرفة الاصول الثلاثة لانها معرفة المعبود وهو الله ومعرفة المبلغ عن المعبود وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومعرفة المبلغ الذي هو كيفية العبادة اعني دين - 01:40:07

الاسلام وهذه المسألة وهي معرفة الاقدار الواجبة استفادتها من احد العلماء المحققين وهو ابو الفرج ابن رجب رحمه الله تعالى في كتاب التحذير من النار والتعريف بدار البوار فان انه ذكر القدر الواجب من الخوف فيبين ان الخوف له قدر واجب - 01:40:27 في كتاب استنشاق نسيم الانسان ان معرفة المحبة ليست محبة الله ليس منها قدر واجب تنتهي اليه وهي مختصة بذلك دون سائر العبادات. هذا يدللك على ان المسائل لها مآخي ويجب ان ان تعلقها - 01:40:57

لانها اذا نقصت عن القدر الواجب اضرت واذا زادت عن القدر الواجب اضرت فمثلا الخوف كما ذكر ابن رجب اذا نقص عن القدر الواجب وقع الانسان في المعاصي. وهتك الاستمار اذا زاد عن القدر الواجب اورث العبد - 01:41:17

والايس من رحمة الله فلا بد من ادراك القدر الواجب والعمل به. وهذا هو الذي يراد منك ان تعرفه حين تقرأ هذا الكتاب ان تتعلم القدر الواجب عليك بهذه الاصول العظيمة وان تتبع الله سبحانه وتعالى بها. نعم. قوله من العمر - 01:41:37 ثلات وستون سنة منها اربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيا رسولا. نبي باقرأ وارسل بالمدثر وبلد مكة. قوله رحمة الله الله نبي باقرأ وارسل بالمدثر اي ثبتت له النبوة بانزال سورة العلق عليه واولها قوله تعالى - 01:41:57

اقرأ لانه لما ابتدى صلى الله عليه وسلم بها كان ذلك ايذانا بابتداء وحي البعث. ووحي البعث منه وحي نبوة ومنه وحي رسالة. فلما انزلت عليه سورة العلق ثبت له صلى الله عليه وسلم وحي - 01:42:17

بعث في اقل مراتبه وهو النبوة ثم لما انزلت عليه سورة المدثر صار بعثته صلى الله عليه بعثة رسالة فانه ارسل الى قوم مخالفين.

فارتقى من رتبة النبوة الى رتبة الرسالة. وهذا معنى كلام المصنف نبي به - 01:42:37

اقرأ وارسل بالمدثر. نعم. بعثه الله بالنداء عن الشرك ويدعوا الى التوحيد. والدليل قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر. والرز فاهجر ولا تمن تستكثر ولربك فاصبر. ومعنى - 01:42:57

فانزل ينذر عن الشرك ويدعوا الى التوحيد. وربك فكبر اي عظمه بالتوحيد. وثيابك فطهر اي طهر اعمالك عن الشرك الرشد الاصنام وهجرها تركها واهلها. والبراءة منها واعدوتها واهلها وفراقها واهلها. اخذ - 01:43:17

المقصود من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم امران الاول النذارة عن الشرك لفظ الانذار مشتمل على التحليل والترهيب. والثاني الدعوة الى التوحيد ولفظ الدعوة مشتمل على الطلب والترغيب. والدليل قوله تعالى قم فانذر وربك فكبر. فقوله - 01:43:37 قم فانذر دال الاول. وقوله وربك فكبر دال على الثاني. وفسر المصنف رحمة الله تعالى قوله وثيابك فطهر بقوله اي طهر اعمالك عن الشرك. وعليه اكثرا السلف كما حکاه ابن جریر الطبیري - 01:44:07

ایة تعم الاعمال واللباس. والسياق يدل على الاول وهو تفسيرها بالاعمال. ثم ذكر اصول هجر الاصنام وهي تعم ما يتخذ من الالهة دون الله. فهجر العبودات من دون الله من الاصنام وغيرها يقوم على - 01:44:27

اصول الاول تركها وترك اهلها والثاني فراقها وفرق اهلها. وهذا قدر زائد عن الترك لان المفارق مباعد. والثالث البراءة منها ومن اهلها والرابع عداوتها وعداؤها اهلها. وفيه زيادة على سابقهم - 01:44:47

باظهار العداوة لان المتبرأ قد يعادي وقد لا يعادي. نعم. اخذ على هذا عشر سنين الى التوحيد وبعد وبعد العشر عرج به الى السماء. وفرضت عليه الصلوات الخمس وصلى في مكة ثلاثة سنين وبعد امر بالهجرة الى المدينة - 01:45:27

رحمه الله عرج به الى السماء فان صعد به ورفع اليها. وكان معراجه بعد الاسراء به الى بيت المقدس نعم. والهجرة فريضة على هذه الامة من بلد الشرك الى بلد الاسلام وهي باقية الى ان تقوم الساعة. والدليل - 01:45:47

وقوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمين انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ فاولئك مأواهم جهنم وساعات مصيرا. الا المستضعفين من - 01:46:07

والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا والمتأورة وقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فايدي فاعبدون. قال البغاوي رحمة الله تعالى سبب نزول - 01:46:27

في هذه الاية لل المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم الايمان. والدليل على الهجرة من السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا تقطع الهجرة حتى تقطع التوبة ولا تقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها. الهجرة شرعا ترك ما يكرهه الله ويأبى - 01:46:47 الى ما يحبه ويرضاه. ترك ما يكرهه الله ويأباه الى ما يحبه ويرضاه وهي ثلاثة انواع احدها ترك المعاصي والسيئات وثانية مفارقة الدار والتحول عنها الى غيرها. والثالث مجانية من يؤمر بهجره. من المبتدعة والفساق - 01:47:07

فالاول هجرة عمل السوء. والثانية هجرة داره. والثالثة هجرة اصحابه اي هجرة فاعل السوء. والهجرة من بلد الشرك الى بلد الاسلام فريضة على الامة في حق من كان قادرها عليها غير متمكن من اظهار دينه. فهي واجبة عليه اذا اجتمع الشرطان - 01:47:48

واولهما عدم القدرة على اظهار الدين. والثاني القدرة على الخروج من بلاد كفر. ومن لا يكون قادرها فانه يعذر بعجزه. ومن كان متمكنا من اظهار دينه فالهجرة في حقه مستحبة. واظهار - 01:48:18

الدين هو اعلان شعائره وابطال دين المشركين. كما ذكره جماعة من المحققين منهم اسحاق بن عبد الرحمن بن حسن ومحمد بن ابراهيم ال الشيخ وعبد الرحمن بن ناصر السعدي. وهذا امر فان الانسان لا يكون مظهرا دينه في بلاد الشرك بفعل شعائر الاسلام فقط.

بل لا بد - 01:48:38

من عيب دين المشركين وبيان بطلانه. اما الاقامة بين اظهارهم بفعل الصلاة والزكاة والصيام وغيرها من الشعائر دون الصدع ببطلان

دينهم ان هذا لا يتحقق به معنى الاظهار. وما بلي به الناس اليوم من اتخاذ دار الكفر - 01:49:08

دارا للإقامة او مأوى للبعثات العلمية هو مصدق ما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو داود والترمذى بسند صحيح من حديث ثوبان واصله في مسلم ولا تقوم الساعة حتى يلحق فئام من امتى بالشركين. ومعنى يلحق ان ينتقلون من بلاد -

01:49:38

للإسلام الى بلادهم. ومن العجب العجاب ان يوجد هناك دعوة إسلامية تقتصر على بيان محاسن الدين فقط. وليس هذه دعوة إسلامية منسوبة الى الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. فالدعوة الإسلامية التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم لابد

ان تشتمل على شيئين اثنين - 01:50:08

احدهما بيان محاسن الدين الذي جاء به. وثانيهما بيان قبائح الاديان الباطلة من اديان المشركين فان لم تكن كذلك فانها بمنأى عن

حقيقة الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. فالذى يسكت عن دينهم - 01:50:38

فضلا عن من يقبل باطلاهم لا يكون قادرًا على اظهار دينه. لكن الذي يصرح ببطلان دينهم فهذا يكون قد اظهر دينه. فاذا وجد من يبين

فساد دينهم ويعيب طريقة دينهم وهو بين اظهارهم فهذا قد اظهر دينه. والحديث الذي ذكره المصنف - 01:50:58

رواه ابو داود وغيره وهو حديث حسن وفيه شاهد لقوله وهي باقية الى ان تقوم الساعة. لان انقطاع الهجرة علق من قطاع توبة ولا

تنقطع التوبة الا طلوع الشمس من مغربها اذا قامت الساعة. نعم. فلما استقر بالمدينة امر فيها ببقية شرائعه - 01:51:18

الاسلام مثل الزكاة والصوم والحج والاذان والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من شرائع الاسلام. اخذ على هذا

عشر سنين وبعدها توقي صلوات الله وسلمه عليه ودينه باق. وهذا دينه لا خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذرها عنه. والخير الذي -

01:51:38

دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه. والشر الذي حذرها عنه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأبه. بعثه الله الى الناس

وافتراض طاعته على جميع الثقلين الجن والانسان. والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. واكمل الله له -

01:51:58

الدين والدليل قوله تعالى اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. قوله رحمه الله بعثه الله الى الناس

كافحة اي من الجن والانسان. لان اسم الناس يشمل هؤلاء وهؤلاء. فهو مأخوذ من النوص - 01:52:18

وهي الحركة والاضطراب. وقد بينه المصنف بقوله وافتراض طاعته على جميع تقارير الجن والانسان. فاسم يشمل الانسان والجن جميعا.

نعم. والدليل على موته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون. والناس اذا ماتوا يبعثون والدليل

قوله تعالى منها خلق - 01:52:38

وفيها نعيكم ومنها نخرجكم تارة اخرى. وقوله تعالى والله انتكم من الارض نباتا. ثم يعيذكم فيها بخرجكم اخراجا وبعد البعث

محاسبون ومجذبون باعمالهم والدليل قوله تعالى والله ما في السماوات وما في الارض ليجزين - 01:53:08

الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى. ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا

والبلاء وربى لتبعثن ثم لتبئن قل بل وربى لتبعثن ثم لتبئن بما علمتم ذلك على الله يسير - 01:53:28

في الشرع هو قيام الخلق. اذا اعيدت الارواح الى الابدان بعد نفخة الصور والحساب في الشرع هو عد اعمال العبد يوم القيمة نعم.

وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين والدليل قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين - 01:53:48

ان لا يكن الا سعر الله حجة بعد الرسل. واولهم نوح واخرهم محمد عليهم الصلاة والسلام. وهو خاتم النببيين بعده والدليل قوله تعالى

ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النببيين. والدليل على ان نوح - 01:54:18

قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنببيين من بعده. دالة الاية على ما ذكره المصنف من اولية نوح بالرسالة هو ان ابتداء

الايحاء كان الى نوح بتقادمه على غير اذ قال الله - 01:54:38

كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. فقدم على غيره من النبيين لتقرير انه مقدم في الایحاء اليه والایحاء الذي قدم فيه نوح عليه الصلاة والسلام هو ایحاء الرسالة. اما ایحاء النبوة فقد تقدمه - [01:54:58](#)

ادم عليه الصلاة والسلام بلا خلاف. فيكون الدليل مطابقا لما ذكر على الوجه الذي بيناه وان المقصود في قول الله عز وجل كما اوحينا الى نوح يعني ایحاء الرسالة. اما ایحاء النبوة فقد تقدم بالبعثة فيه ادم عليه - [01:55:18](#)

صلوة والسلام واصلح من هذه الاية داللة على المقصود حديث انس ابن مالك الطويل في الشفاعة وفيه ان ادم عليه الصلاة والسلام اذا اتاه الناس فسألوه الشفاعة عند الله قال ائتوا ائتها نوها فانه - [01:55:38](#)

اول رسول ارسله الله الى اهل الارض. نعم. فكل امة بعث الله اليها رسولا من نوح الى محمد عليهم الصلاة والسلام يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة الطاغوت والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله - [01:55:58](#)

الطاغوت وافتراض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والایمان بالله. قال ابن القيم رحمه الله تعالى ومعنى الطاغوت ما تجاوز به حد من معبد او متبع او مطاع. والطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة. ابليس لعن الله. وهو من عبد وهو راض ومن ادعى - [01:56:18](#)

شيئاً من علم الغيب ومن دعا الناس الى عبادة نفسه ومن حكم بغير ما انزل الله. والدليل قوله تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغيب فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروبة الوثقى لا انفصام لها والله سميع علیم. وهذا هو معنى لا اله الا الله وفي الحديث - [01:56:38](#)

رأس الامر للإسلام وعموده الصلاة وذروة سنته الجهاد في سبيل الله. والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم لم دعوة الانبياء والمرسلين تجتمع في عصرين عظيمين. احدهما الامر - [01:56:58](#)

الله وحده المتضمنة للنهي عن الشرك. وهذا مذكور في قوله تعالى ان اعبدوا الله. والآخر النهي عن عبادة الطاغوت المتضمن العايد بالكفر به. وهذا مذكور في قوله تعالى واجتنبوا الطاغوت - [01:57:18](#)

والطاغوت له معنيان احدهما خاص وهو الشيطان. فاذا في القرآن كان هو المراد دون بقية افراده. كما قال الله سبحانه وتعالى والذين كفروا يقاتلون في سبيل ايش ؟ الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان - [01:57:38](#)

فسر الطاغوت بالشيطان. والآخر معنى عام. وهو المراد في القرآن اذا جمع فعله ومنه قوله تعالى والذين كفروا اوليا لهم الطاغوت ثم قال يخرجونه من الظلمات الى يخرجونهم من النور الى الظلمات - [01:58:08](#)

دل على تعدد الطواغيت ها هنا. واحسن ما قيل في حده باعتبار المعنى العام ما نقله المصنف عن ابن القيم في اعلام المؤعيين فان هذا احسن حد قيل فيه كما صرح به - [01:58:38](#)

ابن حسن في فتح المجيد وجماع انواع الطواغيت ثلاثة. فاولها طاغوت عباده. وثانيها الطاغوت طاعة الطاغوت اتباع وثالثها طاغوت طاعة. ذكر هذا سليمان بن سحمان رحمه الله. والغيب الذي يعد مدعيه طاغوتا هو الغيب المطلق الذي لا يعلمه الا الله - [01:58:58](#)

اما الغيب النسبي الذي يعلمه احد دون اخر فهو من الخلق فليس هذا مقصودا في قول المصنف ومن ادعى شيئاً من علم الغيب بل المقصود في الغيب هنا الغيب المطلع. ومعنى لا انفصام لها اي لا انقطاع لها - [01:59:28](#)

وبهذا ينتهي شرح الكتاب على نحو مختصر يفتح موصده ويبيان مقاصده. اللهم انا نسألك علما في يسر خصوصا في علم وبالله التوفيق. وبهذا ينتهي في هذه الليلة. فان العلم له ثقل ولابد من - [01:59:48](#)

رعايته كتاب القواعد الاربعة ان شاء الله تعالى يكون بعد كتاب التوحيد. فان كتاب التوحيد قدرناه في يومين وان شاء الله تعالى يكون انهاؤه قبل تمام اليومين. فగدا نبدأ ان شاء الله تعالى بكتاب التوحيد بعد صلاة الفجر - [02:00:08](#)

والاصل ان يكون الدرس ساعتين ونصف. بخلاف يوم الجمعة فان يوم الجمعة يقصر فيه الدرس الى ساعة ونصف رعاية ليوم الجمعة ونختم ان شاء الله تعالى كتاب التوحيد قبل نهاية اليوم فنقرأ القواعد الأربع بعده. فاحضروها - [02:00:28](#)

معكم والله الموفق لما يحب ويرضاه والحمد لله رب العالمين - [02:00:48](#)